

**بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة انتخابات نواب الأمة و انتخابات مستشاري البلديات التي جرت في جمهورية جزر القمر المتحدة**

**يوم الأحد 22 فبراير 2015**

تلبية للدعوة التي وجهها فخامة رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة الدكتور إكليل ظوانين إلى معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي، توجهت إلى جزر القمر بعثة جامعة الدول العربية برئاسة السفير/عبد اللطيف عبيد الأمين العام المساعد رئيس مركز تونس وعضوية تسعة مراقبين ينتمون إلى ثلاث جنسيات عربية (الجزائر، تونس، مصر) و ذلك لملاحظة الجولة الثانية من انتخابات نواب الأمة (البرلمان) و انتخابات مستشاري البلديات الأولى من نوعها في تاريخ جمهورية جزر القمر المتحدة و التي جرت يوم الأحد 22 فبراير 2015.

و قد أجرت البعثة منذ حلولها بالعاصمة موروني يوم الاثنين 17 فبراير 2015 لقاءات مهمة مع شخصيات وطنية حكومية و أهلية عديدة في مقدمها فخامة رئيس الجمهورية الدكتور إكليل ظوانين الذي تشرفت البعثة باللقاء الذي خصها به في القصر الجمهوري في العاشرة من صباح الثلاثاء 24 فبراير 2015.

كما تشرفت البعثة بتأدية زيارة إلى كل من:

1. سيادة نائب رئيس الجمهورية، وزير الشؤون الخارجية بالإنابة،
2. معالي وزير الداخلية و الإعلام و اللامركزية المكلف بالعلاقات مع المؤسسات،
3. السادة رئيس و أعضاء المحكمة الدستورية،
4. السيد رئيس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة،
5. السيد رئيس المجلس الوطني للصحافة و الإعلام السمعي البصري،
6. السادة رئيس و أعضاء مرصد الانتخابات.

و قد شارك رئيس البعثة في الوفد المتكون من رؤساء البعثات الدولية والإقليمية الموجودة في جزر القمر و الذي أدى زيارة إلى سيادة نائب رئيس الجمهورية وزير المالية صباح السبت 21 فبراير 2015.

و خلال وجود بعثة الجامعة بالعاصمة موروني ، عقدت لقاءات مع بعض أصحاب السعادة السفراء العرب المعتمدين لدى جمهورية جزر القمر المتحدة و كذا المندوب الدائم للاتحاد الإفريقي في موروني.

و في إطار التنسيق بين المنظمات الإقليمية و الدولية، أجرت البعثة عدة مشاورات مع البعثات الأخرى الموجودة بالمناسبة.

و قد توزع ملاحظو جامعة الدول العربية على خمس فرق زارت، في الجزر الثلاث، 197 مكتب اقتراع و حضرت عددا من التجمعات الشعبية الخطابية في إطار الحملات الانتخابية.

و إن بعثة جامعة الدول العربية لتتوجه بخالص التهاني و أحر التبريكات إلى شعب جمهورية جزر القمر المتحدة الشقيق و إلى رئاسته و حكومته الموقرتين و إلى برلمانه و مجالسه البلدية و أحزابه و هيئاته و منظماته و جمعياته على نجاح هذه الانتخابات و على سيرها في ظروف جيدة تتسم بدرجة عالية من الحرية و الشفافية مما أكسبها، في نظر البعثة، مصداقية كبيرة تطمئن الشعب القمري و كل أشقائه و أصدقائه على مساره الديمقراطي.

و إن الجامعة لتود، في هذا البيان، أن تنوه بعدد من الجوانب الإيجابية التي ميزت هذه الانتخابات، كما تسجل بعض الجزئيات السلبية التي لم يكن لها تأثير على سير العملية الانتخابية و نتائجها و مصداقيتها.

و يأتي على رأس هذه الإيجابيات الاهتمام الكبير بهذه الانتخابات شعبيا و حكوميا و كذلك على صعيد الهيئات الدستورية و المجتمع المدني و الأحزاب السياسية، ما جعل منها حدثا وطنيا مميزا.

و من مظاهر هذا الاهتمام الحماس الذي ميز الحملة الانتحابية من خلال الاجتماعات الشعبية الخطابية التي زاد عدد الحاضرين فيها أحيانا على الستمائة مواطن كانت نسبة النساء و الشباب بينهم عالية جدا.

و من الإيجابيات البارزة أن العملية الانتخابية، بمختلف مراحلها، قد جرت في أجواء جيدة تعد نقلة نوعية بالنسبة إلى الجولة الأولى التي جرت في 25 يناير 2015. فقد سجلت البعثة تحسنا ملحوظا يتمثل حاصة في التالي:

1. احترام أكبر لتوقيت افتتاح المكاتب و غلقها، ذلك أن معظم المكاتب قد فتحت أبوابها أمام الناحبين في تمام الساعة السابعة صباحا،
2. سلاسة أكبر في سير عملية الاقتراع،
3. توفر اللوازم الانتخابية بصورة أفضل، باستثاء النقص الملاحظ في الإنارة أثناء عملية الفرز ببعض المكاتب،
4. حضور مميز لممثلي المترشحين الحزبيين منهم والمستقلين...الخ.

و عموما فإن أداء موظفي مكابت الاقتراع قد كان، في هذه الجولة الثانية، أفضل بكثير منه في الجولة الأولى، مما سهل مهمة الناخبين ويسر عملية الاقتراع برمتها.

و تجدر الإشارة إلى أن من أهم إيجابيات هذه الجولة الانتحابية الحضور المميز، المتصف بالرصانة و الحسم معا، لقوات الأمن أمام المراكز الانتخابية. و قد كان لهذا الحضور أثره الواضح في فض بعض النزاعات التي كان يخشى أن تتحول إلى اضطراب يعيق السير الجيد للعملية.

و في مقابل هذه الإيجابيات العديدة لم تسلم الانتخابات من بعض السلبيات التي لم تؤثر بشكل ملحوظ على سير العملية الانتخابية ونتائجها و مصداقيتها.

و من هذه السلبيات تصرفات لامسؤولة صدرت عن ممثلي بعض الأحزاب السياسية داخل مكاتب الاقتراع خاصة، و مواصلة الحملة الانتخابية في بعض المناطق سواء يوم الصمت الانتخابي أو يوم الاقتراع في محيط المراكز الانتخابية، و عدم الالتزام أحيانا بالإجراءات القانونية المنصوص عليها في القانون الانتخابي بخصوص تسليم التوكيلات، و تأخر وصول اللوازم الانتخابية إلى بعض المكاتب، و بعض النقص في التواصل بين اللجنة الانتخابية العليا المستقلة و بعض المكاتب و الملاحظين.

**التوصيات:**

وفي ضوء ما سبق فإن بعثة جامعة الدول العربية إذ تجدد الإشادة والتنويه بالجهود التي بذلتها محتلف الأطراف المعنية بالانتخابات النيابية (البرلمانية) و البلدية في كل مراحلها، فإنها تود أن تتقدم بالتوصيات التالية:

1. العمل على زيادة تعميق الثقافة الانتخابية و الحس المدني لدى كل المواطنين لاسيما فئات الشباب و النساء.
2. السعي من أجل مراجعة القانون الانتحابي و القوانين المتصلة به في ضوء مختلف الملاحظات الواردة في شأنها و تفاديا للتضارب و الغموض.
3. السعي إلى تمكين اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة من إمكانيات مادية و بشرية أوفر تساعدها على أداء مهامها في أفضل الظروف و بمزيد من الاستقلالية على غرار ما تتمتع به مثيلاتها في دول أخرى، و كذلك العمل على مزيد توضيح علاقة اللجنة بالإدارة الحكومية بما يدعم التعاون بين الطرفين ويعزز استقلالية اللجنة.
4. العمل على مواصلة تأهيل الكوادر المكلفة بإدارة العملية الانتخابية و المنتمية إلى الإدارة والأحزاب و المجتمع المدني.
5. الحرص على تطبيق القانون بحزم بخصوص أي تجاوز وقع في انتخابات 2015 بجولتيها، تفاديا لتكرارها و حرصا على حرمة القانون و مصداقية المسار الديمقراطي.

و في الختام فإن بعثة جامعة الدول العربية تجدد تهانيها الحارة بنجاح الانتخابات البرلمانية والبلدية إلى شعب جمهورية جزر القمر المتحدة الشقيق و إلى رئاسته و حكومته و برلمانه و مجالسه البلدية و أحزابه وهيئاته و منظماته و جمعياته، و تتوجه بالشكر الجزيل إلى السلطات القمرية وإلى كل المساهمين في العملية الانتخابية و المعنيين بها على ما قدموه من مساعدة و رعاية للبعثة في الجزر الثلاث، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى بعثات المنظمات الدولية و الإقليمية على ما أبدته من تعاون بناء.